

٣

أيها المجاهد؛ تعاهد إرادتك وعقيدتك القتالية، فمن هنا يبدأ النصر أو الفشل

علمني الجهاد أن المجاهد الرباني الذي يعلم علم اليقين أن الجهاد اليوم فرض عين على المسلمين وأنه سبيل الخلاص من الذل والهوان والاستعمار، تجده دائم التعاهد لإرادته وعقيدته القتالية، فإنه يرى الفتن تموج موج البحر، فتغرق في ظلماتها أصحاب التردد والعقيدة القتالية المهترئة، وينجي اللّٰه منها أصحاب الإرادة الجازمة والعقيدة القتالية السليمة.

فالمحافظة على الإرادة والعقيدة القتالية من أهم الواجبات هذه الأيام، فمن هنا تبدأ خطوات التصحيح وتدارك ما فات، فإن الانتكاس والهلاك والهزيمة بدأت من هنا كما بين ذلك ربنا تبارك وتعالى بقوله: { وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ } فالتهلكة في هذه الآية، كما ورد عن أبي أيوب الأنصاري رضي اللّٰه عنه، كانت في الإقامة في المال والأهل والولد وترك الجهاد. فأول خطوة من خطوات الشيطان نحو التهلكة: إضعاف العزيمة والإرادة وإضعاف العقيدة القتالية.

فقد قال النبي صلى اللّٰه عليه وسلم: "من لم يغز أو يجهز غازيًا أو يخلف غازيًا في أهله بخير، أصابه اللّٰه بقارعة قبل يوم القيامة." فالمسلم، كما بين هذا الحديث، بين ثلاث حالات لا رابع لها، إما أن يغزو، وإما أن يجهز غازيًا، وإما أن يخلف غازيًا في أهله بخير، فإن لم يقم بما يجب عليه من ذلك فليرتقب القارعة قبل الموت، نسأل اللّٰه العافية.

فإنه إذا استحكم الضعف وترك الجهاد واشتغل عنه بالمحبوبات، حلت التهلكة، وحل الذل والهوان، كما قال صلى اللّٰه عليه وسلم: "إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد، سلط اللّٰه عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم."

فلابد لتدارك ما فات بعد التوكل على اللّٰه والاستعانة به، من عقد العزم الجازم على الاستمرار في هذا الجهاد، حتى يتحقق لنا موعود ما في المصاحف، فهذا هو السبيل ولا سبيل لنا سواه. ثم بعد هذا العزم، نبني أنفسنا وإخواننا من جديد على العقيدة القتالية الواضحة التي تربى عليها جيل الصحابة الكرام، فإنه كما قال الإمام مالك رحمه اللّٰه: "لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها." والتي من أهم مبادئها التي ينبغي أن لا تغيب عن بالنا لحظة،



أيها المجاهد؛ تعاهد إرادتك وعقيدتك القتالية، فمن هنا يبدأ النصر أو الفشل

قوله تبارك وتعالى: { وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ }

فعقيدتنا الجهادية واضحة المعالم، عظيمة الأسس، جلية الأهداف، سهلة ميسورة، فلنعد نربي أنفسنا عليها ونعقد العزم على المضي في هذا الجهاد، فإنها نفس واحدة وحياة واحدة وميتة واحدة، فليكن ذلك في سبيل اللَّه تبارك وتعالى.

فإلى كل مجاهد صادق، تعاهد عقيدتك وإرادتك القتالية، ولا تجعل الضعف والزلل يدخل إليهما فتنتكس عن هذا السبيل، فإنه لا خلاص لنا من هذا الذل والهوان إلا بالجهاد في سبيل اللَّه، ولا جهاد ولا ثبات بعد توفيق اللَّه دون عزم جازم وإرادة حديدية وعقيدة جهادية قتالية صحيحة متينة مع تربية سليمة راشدة، ومن أراد فتنتك عن هذا السبيل، فأجبه بحديث سلمة بن نفيل رضي اللَّه عنه قال: "كنت جالسًا عند رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، فقال رجل: "يا رسول اللَّه، أذال الناس الخيل ووضعوا السلاح وقالوا: لا جهاد، قد وضعت الحرب أوزارها." فأقبل رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم بوجهه، وقال: "كذبوا، الآن الآن جاء القتال، ولا يزال من أمتي أمة يقاتلون على الحق، ويزيغ اللَّه لهم قلوب أقوام، ويرزقهم منهم حتى تقوم الساعة، وحتى يأتي وعد اللَّه والخيل: معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة."

فالصبر الصبر إخواني في هذا السبيل، فكما سمعتم من حديث رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، فالخير في هذا الطريق إلى يوم القيامة.

اللهم ثبتنا في درب الجهاد واختم لنا بالشهادة في سبيلك.

الدكتور سامي العريدي
-حفظه الله-

